العقد المتين

في هدي الناصح الأمين

لإخوانه المؤمنين

(وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له)

الأخُوَّةُ الأثَريَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"حَقُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ سِتٌّ قيلَ: ما هُنَّ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له، وإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ وإذا ماتَ فاتَّبِعْهُ"

أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢١٦٢).

الأخُوَّةُ الأثَريَّة

أخوتي في الله ..

ما أحوجنا في هذا الزمن لمن إذا استنصحناه في أمر ديننا أو دنيانا كان لنا ناصحًا أمينًا، ومُرشدًا معينًا، في طريق سيرنا إلى الله. وبسبب فوات معرفة كيفية التعامل بحكمة، وبما يحب الله عز وجل ويرضى مع من يطلب منا النصيحة، فقد أحببنا أن نُهديكم سلسلة لطيفة أسميناها :

(العقد المتين في هدي الناصح الأمين لإخوانه المؤمنين)

وهي مشتملة على صفات الناصح الأمين لمن استنصحه، ونسأل الله عز وجل أن ينفع بها المسلمين والمسلمات، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

١. إذا استنصحك أخاك في أمرٍ ما، فأخلص النية لله، وتوكل عليه، واستعن به، واسأله أن يفتح عليك في نصحه فتحًا مُبينا، وأن يهديك للقول الصواب، وأن يوفقك لما فيه الصلاح، وكلما عظمت نيتك في نصح أخيك، كان الأثر والتأثير أقوى بإذن الله تعالى.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٢. إذا استنصحك أخاك فاتَّبِع هدي النبي ﷺ في تعامله مع أصحابه، وطريقة مناصحته لهم، وانظر في اختلاف نصائحه لمن طلب منه النصيحة، وذلك لاختلاف أحوالهم، فالسيرة النبوية غنية بما فيه الكفاية للباحث عن الأساليب المُثلى في التعامل مع الخلق.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٣. إذا استنصحك أخاك فاستمع لما يريد، وافهم ما يقول، وتثبَّت واعرف ما هي حاجته، ولا تستعجل في بذل النصيحة، أو تتسرع في الحكم عليه، وتريث وتمهَّل، وانتقي من النصائح أنفعها له ولحاله.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٤. إذا استنصحك أخاك وأفضى إليك بسرِّه، واشتكى لك همه، فابذل له من النصح ما ينفعه، وكُن لما استأمنك عليه من سرٍ أمين، ولا تنقل عيبه لغيرك، إلا لحاجة وضرورة من غير ذكر اسمه سترًا عليه، فإنه إنما أفضى إليك بسرِّه وطلب منك النصيحة؛ لما يرى فيك من أهلٍ لذلك، فلا تخيبنَّ ظنه.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٥. إذا استنصحك أخاك فأحب له من الخير ما تُحب لنفسك، وابذل له من النصح ما يُعليه عند ربه، ولا تكتم عنه خيرًا تعلمه إلا لمصلحة وحكمة، فإن هو انتفع بنصيحتك انتفعت أنت، وكلما أحببت له الخير زاد قدرك عند ربك.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٦. إذا استنصحك أخاك وأتاك يشتكي صاحبًا له كان مخطئًا، فانصحه بما يفيد، واحرص على بقاء أخوتهما بتجنب التأليب عليه، وذكر بقية عيوبه دون فائدة لذلك، فإنك إذا حرصت على بقاء الأخوة بينه وبين صاحبه، مع توجيهه بما ينفعه، فاعلم أنك أبقيت بناء الأخوة متكاملًا، وإن لم تحرص على ذلك فقد أوجدت في البنيان ثغرة دون أن تشعر. فتنبه.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٧. إذا استنصحك أخاك وأتاك يشتكي من صاحب له على الطريق، فعلِّمه أن يلتمس العذر لأخيه إن كان ممن تلتمس لهم الأعذار، وإن كان أخوه مخطئًا فبيِّن له أن الخطأ من صفات البشر الملازمة لهم، ودُلَّه على طريقة مناسبة لحل مشكلته، واعلم أن التماس الأعذار للمخطئين بغير عمد خلق فاضل يُبقي الود بين المؤمنين. فتنبه.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٨. إذا استنصحك أخاك في أمر ما، وطلب منك توجيهًا، أو حلًا لمشكلة، أو علاجًا لداء وعيب، فابذل له من النصح بحسب علمك، ولا تستنكف أن تقول لما ليس لك به علم: لا أعلم، فإنك إذا نصحته فيما تعلم، ولم تخض في أمرٍ لا تعلمه، كنت ناصحًا له حقا وصدقًا، أما إذا خُضت فيما لا تعلم فربما تضرر بنصحك ولم ينتفع.

- **من هدي الناصح الأمين لمن استنصحه من إخوانه المؤمنين في أمور دينه أو دنياه:**

٩. إذا استنصحك أخاك، وطلب منك المشورة فكُن مباركًا، و دُلَّه على ما ينفعه، ولا يكُن قلبك غاشًا له، حتى لو أدت نصيحتك له إلى رفعتة عليك، فالمؤمن مبارك أينما كان، وباذل للنصح لجميع إخوانه.